سلسلة أبناء الأنبياء

أبناء سيدنا محمد ﷺ

الجزء الثاني

تأليف

جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

الناشر العلم والإيمان للنشر والتوزيع

ميدان المحطة- ش الشركات- دسوق- كفر الشيخ

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٨٩٩١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977/308/041/2

جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير:

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس

باي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

٢٠٠٥/٢٠٠٤

٣- رُقيةُ بنْت رَسُولِ اللهِ

السَّيدةُ رُقَيةُ بنْتُ رَسُولِ الله - ﷺ - هِى ثَالِثُ أَبنَاءِ رَسُولِ الله - ﷺ - أُمُّهَا السَّيدةُ خَدِيجةُ بنْتُ خُوَيلد - رَضى الله عنهَا - .

وُلِدَتْ قَبْلَ بعْثةِ رَسُولِ الله - ﷺ - بِسَبعِ سَنوات، وقِيلَ عَشرِ سَنوات. وكَانَتْ " رُقَيةُ " بنْتُ رَسُولِ الله ذَاتَ حُسنٍ وجَمَالٍ لمَّا كَبَرت تَزوَّجهَا عُتبةُ بنُ عَبدِ العزَّى وتَزوجَتْ أختُهَا أُمُّ كُلثُوم أخاه عُتَيبةَ وكَانت أُمّ عُتبة هى أُمّ جَميل.

كَانَتْ أُمّ جَمِيل يَمتلِئُ قَلبُهَا حقْداً وكَراهيةً لِرَسُولِ الله - ﷺ - .

بَـل كَانَـتْ تَحْمِـلُ العَـداوةَ فِـي قَلبِهَا لِكُل النَّاسِ، وكَانَتْ شَرسةَ الطَبعِ حَادة اللِسَانِ.

ولَكِـنَّ عُتَـبةَ كَـانَ يُحِـبُ رُقَـيةَ بنْـتَ رَسُـولِ اللهِ ، كمَـا كَـانَ أَخُـوه عُتيـبةُ يُحبُ أُمَّ كُلـثُومٍ بنْـتَ رسُـولِ اللهِ رَغْـم مَـا تَحمله أمُّهمَا لرَسُـولِ اللهِ - ﷺ - ، وهِـى الّتِـي نَـزلَ فِـيهَا قَولُ اللهِ تعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾[1]

صدق الله العظيم

١- المسد ١:٥

وبَعْدَ أَنْ نَزلَتْ هَذه الآيَاتُ فِي زَوجِهَا " أبي لهب "، وفِيهَا أَخذَت أُمُ جَمِيل تَدسُ السَّمَ فِي أُذُنِ زوجِهَا وَولَديْهَا مِنْ أَجلِ أَنْ يُفَارقَ عُتبةُ رُقَيةَ بنْتَ رَسُولِ اللهِ ، وأَنْ يُفَارقَ عُتيبةُ أُمَّ كُلثُومٍ بنْتَ رَسُولِ اللهِ ، ومَا كَانَ مِنْ ولديْهَا " عُتبة " و" عُتيْبة " إلاّ أَنَّهُمَا أطاعَاهَا وفَارقَ كُلٌّ مِنْهُمَا زَوجَتَه، وعَادَتْ رُقَيةُ وأُمُّ كُلثُوم إلى بَيتِ رَسُولِ اللهِ ، وهَكَذا أَرادَ اللهُ -تَبَارَكَ وتَعَالى- لِابنَتِي رَسُولِ اللهِ أَنْ تُفَارِقَ كُلٌّ مِنهُمَا بيتَ الكُفرِ والشِّركِ بيَتَ أَبِي لَهَب وأولاَدِه " عُتبة وعُتَيْبة ".[1]

١- بنات الرسول صفحة ١٦

أَرادَ اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَتَزوَّجَ السَّيدةُ رُقيةُ بنْتُ رَسُولِ اللهِ سَيدَنا عُثمَانَ بنَ عَفَانَ الذى خَطَبَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ليَنَالَ هَذَا الشَّرَفَ العَظِيمَ ، بَأَنْ يَكونَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- حمَاه فَزوَّجَه رَسولُ اللهِ - ﷺ - ابنتَه" رُقية".

وقَدْ هَاجَرتْ مَعَ زَوجِهَا سَيدِنا عُثمَانَ بنِ عَفَانَ الهجْرَةَ الأُولى إلى بِلاَدِ الحَبشةِ ، وكَانَ عَددُ المُهَاجِرين إلى بِلاَدِ الحَبشةِ أَحدَ عَشرَ رَجُلاً ، وأربعا مِن النِّسَاء. كَانَتْ مِنْ بينهن السَّيدةُ رُقَية بنْتُ رسُولِ اللهِ - ﷺ - زَوجَةُ سَيدِنَا عُثمَانَ بنِ عَفَانَ ولذَلِك قِيلَ أَنَّ سيدَنا عُثمَان بن عَفَان كَانَ أَولَ مَنْ هَاجَر بِأَهلِه إلي بلاَد الحَبشةِ.[1]

١- بنات الرسول صفحة ٢٣

كَمَا هَاجَر سيدُنا لُوطُ - عليه السلام - مِنْ قَبلُ بِأَهلِه إلى خَارج قَريته لِفَسَادِهَا ولِفعلِ أَهلهَا الخَبَائث والرَذَائل.

ولَدَت السيدةُ رُقيةُ بنْتُ رَسُول اللهِ - ﷺ - مِنْ سيدِنَا عُثمان أولَ مَولُودٍ لَها، وهو "عبدُ اللهِ" بنُ عُثمان بنُ عَفان، وقيلَ إنَّ هَذَا المولودَ لمَّا بَلَغَ عَامين نَقرَه ديكٌ فِي وَجهِه فمَاتَ ولَمْ تَلدْ السيدةُ "رقيةُ" بنْت رسولِ اللهِ بَعدَه أولاَداً.[1]

هَاجَرت السيدةُ رُقيةُ مع زَوجِهَا سيدنا عُثمَانَ بن عَفَانَ الهجرةَ الثَّانية إلى بِلاَدِ الحبشة وكَانَتْ هذه الهجرةُ هَرَبَاً من اضطهَادِ كُفَّارِ قُريش للإسلاَم وأَهله.

١- بنات الرسول صفحة ٢٣

وكَانَت الهجرةُ الثانيةُ إلى بلاَدِ الحَبشة لأَنَّ بِها ملكاً عَادلاً يُسمي " النجاشي " إلاَّ أنَّ بعضَ كُتبِ السِّيرةِ النَّبوية تَذكرُ أَنَّ سَيدَنَا عُثمَانَ بنَ عفَانَ هَاجَر إلى الحَبشة في المرَّةِ الثَّانيةِ دُون زَوجته وأَنَّها لَمْ تُهَاجِرْ مَعه إلاّ في هجرةِ "الحَبشةِ الأُولى"، والهجرةِ من مَكةَ إلى المَدينةِ المُنورةِ.

وقَدْ أصَابَ المرضُ السيدةَ رُقيَةَ بنْتَ رَسُولِ اللهِ عِنْدَ الاستعدادِ لِغَزوةِ بَدرٍ الكبرى، فَأَذنَ سَيْدُنا رسولُ الله لسيدِنا عثمانَ بنَ عَفَان فِى عَدمِ الخرُوجِ مَع المُسلِمين لِغَزوةِ بَدر لِمَرضِ السَّيدةِ "رُقَيْةَ" بنْتِ رَسُولِ اللهِ.

عندمَا عَادَ جيشُ المُسلمين بِقيَادةِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - بالنَّصرِ مِنْ غَزوةِ بَدرٍ اشتَدَّ المَرضُ على السَّيدةِ رُقيْةِ ومَاتَتْ عَقِبَ عَودَةِ المُسلِمين مِنْ غَزوةِ بَدر.

وقَدْ دَفنَهَا رَسُولُ اللهِ بِيدِه وكَانَتْ وفَاتُهَا فِى العَامِ الثَّانِي الهجرِي.

٤- أُم كُلثُوم بنْت رَسُول اللهِ

السَّيدةُ أُمُّ كُلثُوم بنْتُ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - هي رَابعُ أَبنَائِه مِن السَّيدةِ "خَديجةَ بنْتِ خُويْلد" بَعْدَ القَاسِم وزَينَبَ ورُقَيةَ.

ولمَّا كَبرتْ تَزوَّجَتْ " عُتَيْبةَ " بنَ أَبِي لَهَب كَمَا ذَكرنَا مِنْ قَبلُ، ولَمَّا فَارقَهَا لرغبَةِ أُمِّه أُمّ جَمِيلٍ عَادَت إلى بَيتِ أَبيهَا رَسُولِ اللهِ - ﷺ - وقَدْ تَزوجَتْ أُختُهَا الكُبرى السَّيدةُ رُقَيْةُ سَيدَنَا عَثمَانَ بنَ عَفَانَ، وبَعْدَ مَوتِ أُختِهَا فِي العَامِ الثَّانِي الهجرِي وَجَدَ رَسولُ اللهِ عُثمَانَ بنَ عَفَان مَهمُومَاً حَزِيناً على مَوتِ زَوجَتِه السَّيدِة "رُقَية" وذَلك لانقطَاع مُصَاهرة رَسُولِ اللهِ

إلى الأبد فقال رسول الله لسيدنا عثمان بن عفان اتق الله يا عثمان، إنَّ جبريل جاءني يأمرني أن أزوجك أختها " أمَّ كلثوم " ثم أمر رسول الله أم أيمن أن تهيئ ابنته أمَّ كلثوم لزواجها بسيدنا عثمان بن عفان هذا لأنَّ أمَّها السّيدة خديجة بنت خويلد قدْ توفيت في العام الذي سمي بعام الحزن وهو العام الذي كان فيه الإسراءُ والمعراجُ.

تزوَّجتْ السَّيدةُ أمُّ كلثوم بنتُ رسول الله - ﷺ - سيدنا عثمان بن عفان ولذلك لُقِّبَ "بذى النورَيْن" لأنَّه تزوَّجَ ابنتى رسول الله رُقيْةَ وأمَّ كلثوم ولَمْ يسبقْ لإنسانٍ أنْ تزوَّجَ ابنتى نبيٍّ إلاّ سيدنا عثمانَ بنَ عفان.

وقَدْ دَخَلَ رَسولُ الله عَليهَا ذَاتَ يَومٍ فسَألهَا عَنْ زَوجهَا قَائلاً: كَيفَ وَجَدْتِ[1] بَعْلَكِ؟ قَالَتْ خَيرُ بَعلٍ، فقَالَ رَسولُ الله - ﷺ -: إنَّه أَشْبَهُ بجدك الخَليلِ إبرَاهيمَ - عليه السلام - وقَدْ قَالَ رَسُولُ الله: " أشَدُّ هَذه الأُمّة حيَاءً بَعْدَ نَبيهَا عُثمَانُ بنُ عَفَان ".

وقَالَ رسُولُ الله - ﷺ - " لكُلِ نَبي رَفيق فِي الجَنّة ورَفيقي عُثمَانُ بنُ عَفَان ".

مَاتَتْ السَّيدةُ أُمُّ كُلثُوم فِي العَام التَاسعِ[2] الهجرِي فِي حَياةِ أَبيهَا رَسولُ الله فقَالَ رَسُولُ الله لسيدنَا عُثمَان لَو عندِي عَشرٌ لَزوَّجتُهُنَّ عُثمَانَ ومَا زَوَّجْتُهُن إلاَّ بِوَحْيٍ مِنْ السَّمَاء.

١- بنات الرسول صفحة ٣١

٢- نور اليقين صفحة ٢٧٢

٥- فَاطمةُ الزَّهرَاء

السَّيدةُ فَاطمةُ الزَّهرَاءُ هى خَامسُ أَبنَاءِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - وهى آخرُ بنَاته وأمُّهَا السَّيدةُ خَديجةُ بنْتُ خُويلد، وقَدْ وُلِدَت فِي العَامِ الذي جَددَتْ فيه قُريشُ الكَعبةَ. وقَدْ سَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ " فَاطمَة " بإلهَامٍ من السَّمَاء.

وللسَّيدةِ فَاطمةَ أَسمَاءٌ عَديدةٌ نَذكُرُ مِنْهَا " فَاطمةَ - المُبَاركةَ - الزَّكيةَ - الصِّديقةَ - الرَّاضَيةَ - المُحدَّثةَ - الزَّهَراء"، كَمَا لُقِّبَت بالبَتول، وهي من أَطهَر نِسَاءِ العَالمِين، فَعْن ابنِ عَبَاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : خَيرُ نِسَاءِ العَالَمِينَ أَربعٌ وذَكرَ السَّيدةَ خَدِيجةَ بنْتَ خُوَيْلد وآسيةَ بنْتَ

مُـزَاحِم زَوجَـةَ[1] فِـرعَون، والسَّـيدة مَـريَم أُمَّ سَـيدنَا عِيسـى، والسَّـيدةَ فَاطمـةَ الزَّهـرَاء بنْتَ - رَسـولِ اللهِ - ، ولمَّـا كَـبَرتْ وتَرعرَعـتْ تَـزوجَهَا سَـيدُنَا عَلـيٌّ بـنُ أَبِـي طَالـب وكَانَ عُمُـرُهَا وقْـتهَا إِحـدى وعِشـرِين عَامـا، أَنجبتْ لسـيدِنَا عَلـيٍّ بـنِ أَبِـي طَالـبٍ أولاَداً هَـم:"الحَسـنُ - الحُسَـيْن - مُحسـن - زَينَـب - أُمُ كُلثُوم - فَاطمةُ النَّبويةُ ".[2]

كَـانَ زواجُ سَـيدِنَا عَلـى بالسَّـيدةِ فَاطمـةَ بنْـتِ رَسُـولِ اللهِ بَأمـرٍ مـن السَّـمَاء، نَـزلَ بِه سَـيدُنَا جـبرِيُلُ علـى رَسُـولِ اللهِ - ﷺ .. وقَـدْ أصدَقَهَا سَيدُنَا " عَلي " دِرعَه.

١- زوجات الرسول صفحة ١٨

٢- الإصابة م٨ ص ١٤٧٣

عَاشَتْ فَاطمةُ الزَّهرَاء مَع علِيِّ بنِ أَبِي طَالبِ رَاضيةً طَائعةً وقَدْ دعَا رَسُولُ الله لهُمَا عند زَواجِهمَا بقَولِه الشَّريف: " اللَّهُم بَارك فِيهمَا، وبَاركَ عَليهمَا، وبَاركَ لَهُمَا فِى بِنَائِهمَا، وبَاركَ لَهُمَا فِي نَسلِهمَا ".(١)

أَثْنَى سَيُدنَا رَسُولُ الله على سَيدنَا "علِيِّ بنِ أَبِي طَالِب" قَائلاً: "مَنْ كُنتُ مَولاَه فَعلِيٌّ مَولاَه " وقَالَ رَسُولُ الله: " أَنَا مَدينةُ العلمِ وعَليّ بَابها".

وعَاشَت السَّيدةُ فَاطمةُ مع سَيدنَا عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالبٍ خَيرَ زَوجةٍ إلى أَنْ تُوفيَتْ

١- بنات الرسول صفحة ٤٤

بَعد وفَاةِ رَسُولِ اللهِ بستةِ أَشهُرِ وكَانَتْ آخرَ بنَاته.

وقَدْ غسَّلَها زَوجُهَا سيدُنَا علىٌّ بنُ أَبِي طَالِب وأَسمَاءُ بنتُ عُمَيسْ، وصَلَّى عَليهَا سَيدنَا أبو بَكر الصِّدِيق.

وكَانَتْ وفَاتُهَا فِى أَحدِ أيَّامِ الثُلاثَاءِ مِنْ شَهرِ رَمضَانَ مِن العَامِ الحَادِي عَشر مِن هجرةِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ -.